ولم يجىء في سياق الإخبار بنزول الماء منها إلا مفردة حيث وقعت لما لم يكن المراد نزوله من ذاتها بل المراد الوصف .

فإن قيل فهل يظهر فرق بين قوله تعالى في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار 1 وبين قوله في سورة سبأ قل من يرزقكم من السموات والأرض قل ا 2 .

قيل السياق في كل منهما مرشد إلى الفرق فإن الآيات التي في يونس سيقت للاحتجاج عليهم بما أقروا به من كونه تعالى هو رازقهم ومالك أسماعهم وأبصارهم ومدبر أمورهم بأن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فلما كانوا مقرين بهذا كله حسن الاحتجاج به عليهم إذ فاعل هذا هو ا الذي لا إله غيره فكيف تعبدون معه غيره ولهذا قال بعده فسيقولون ا 3 أي هم يقرون به ولا يجحدونه والمخاطبون المحتج عليهم بهذه الآية انما كانوا مقرين بنزول الرزق من قبل هذه السماء التى يشاهدونها ولم يكونوا مقرين ولا عالمين بنزول الرزق من سماء إلى سماء حتى ينتهي إليهم فافردت لفظة السماء هنا لذلك .

وأما الآية التى في سبأ فإنه لم ينتظم لها ذكر إقرارهم بما ينزل من السماء ولهذا أمر رسوله بأن يجيب وان يذكر عنهم أنهم هم المجيبون فقال قل من يرزقكم من السموات والأرض قل ا 4 ولم يقل فسيقولون ا 3 أي ا وحده الذي ينزل رزقه على اختلاف أنواعه ومنافعه من السموات .

ومنها ذكر الرياح في القرآن جمعا ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جاءت